المآزق . وهذا كله لا يكون الا في رجال ونساء نشأوا على عبادة وطنهم ، وحب شعبهم .

وقد أوضحت التجربة أن قيام جهاز متفرغ لتنظيم وتوزيع الصحيفة السرية ، هو خير وسيلة لحماية الفنيين والتنظيم كله ضد غارات العدو وكمائنه . وتتيح للقسم الاكبر من الحزب ، في الوقت ذاته ، الانصراف الى الواجبات والمهام العديدة الاخرى الملقاة على عاتقه .

وكان تسليم نسخ « المقاومة » يتم في أوقات متفاوتة ، في غير الزمان والمكان اللذين تم بهما التسليم في المرة السابقة . وما أن تصل نسخ الصحيفة الى قواعد الحزب والجبهة، حتى يقوم هؤلاء بتوزيعها مباشرة ، ويدا بيد ، الى العناصر الوطنية الشريفة والمأمونة .

وللتحريك المباشر والعاجل ، كانت الجبهة تصدر بيانات ، يقوم الاعضاء بتوزيعها — ليلا — على المنازل ومناطق التجمع ، مثل النوادي والمقاهي والمستشفيات والورش ، في ساعة صفر محددة وموحدة في كل القطاع ، ويجري تبليغ « التمام » الى « مكتب العمليات » الذي كان يتشكل لمواجهة مسائل توزيع كل منشور . ويتم تبليغ « التمام » من القاعدة الى اللجنة المركزية ، عبر اللجنة المحلية فلجنة المنطقة فمكتب العمليات .

وقد شاركت منشورات الجبهة الوطنية المتحدة في الاعداد وصنع المظاهرات والاضرابات والنضالات المتعاظمة التي جرت في قطاع غزة في السنوات الست الماضية ، وشارك فيها عشرات الالاف من ابناء القطاع .

وقد أتاح هذا كله للجبهة الوطنية المتحدة — بواسطة صحافتها — ان تشارك بشكل مباشر وفعال في الكفاح السياسي والعسكري في القطاع ، ابتداء من مظاهرات آب ( أغسطس ) ١٩٦٧ ، الى اضراب الثاني من تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٦٧ ، الى هبة أيار ( مايو ) ١٩٦٨ ، الى العمليات العسكرية منذ عام ١٩٦٩ .

وقد لعبت صحيفة « المقاومة » دورا بالغ الاهمية في تحريك وتعبئة الشعب ، وتعزيز الروابط بين أعضاء الجبهة وبعضهم بعضا ، وتربية الجماهير . كما عممت « المقاومة » تجربة وخبرة كفاح الشعب الفلسطيني دفاعا عن حريته وتراب وطنه .

وغني عن القول ان العمل في الصحافة السرية يتطلب معرفة تفصيلية بالاوضاع المحلية — طبوغرافيا وديموغرافيا وسياسيا — وان يكون لدى العاملين فيها خطة عمل واضحة، وأن يتسم عملهم بالمرونة والجسارة والانضباط .

**نماذج من معالجات « المقاومة »**

بالاضافة للدعوة الى الوحدة والتصدي لمؤامرات الاحتلال ، التي نلحظها في كافة أعداد « المقاومة » ، نلاحظ أيضا اهتمامها بالتصدي لمحاولات اقامة كيان فلسطيني هزيل تحت حراب الاحتلال الاسرائيلي ، ففضحتها وأدانت القائمين بها ، ونبهت الجماهير الى مخاطرها . كما لفتت أنظار الجماهير الى مخططات التصفية والتوطين والتشريد التي تقوم بها اسرائيل ، وتنفذها من خلال بعض المتعاملين معها من الوجهاء الفلسطينيين . كما ألقت « المقاومة » الضوء على مشاريع تهويد التعليم والاقتصاد في قطاع غزة . ونددت بمحاولات نبش أخطاء الادارة المصرية والتهويل من أخطائها . ودعت الى « ان لا نقف مكتوفي الايدي ، انتظارا لما تسفر عنه دورة الامم المتحدة ، بل علينا أن نصعد عملية المقاومة ضد العدو ، ونفشل مخططاته »(١) . وكان ذلك ابان نظر قضية الشرق الاوسط — كما يحلو للبعض أن يسميها — في الامم المتحدة ومجلس الامن .

وعندما احتدمت الازمة الاقتصادية في القطاع ، أشارت « المقاومة » الى أن « هذه الازمة